منهل التحقيق في مسألة الغرانيق

تأليف: العلامة/ أحمد بن عبد الفتاح المُلَّوي الأزهري، (ت:1181هـ).

3

دراسة وتحقيق: د. جمال محمد أحمد هاجر*

الملخص:

تعد مسألة الغرانيق واحدة من المسائل الدخيلة في تفسير القرآن الكريم، حيث ذكرها بعض المفسرين في تفاسيرهم، وزعموا فيها أن النبي –صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم–تقرَّب إلى المشركين بمدح أصنامهم، وأنه قال عنها بعد أن تلا قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾ (النجم: ١٩ – ٢٠)، (تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى)، وزعموا أن المشركين أعلنوا رضاهم عما تلا النبي–صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم– فسجدوا معه حين سجد.

فجاءت هذه الرسالة اللطيفة للعلامة أحمد بن عبد الفتاح المُلَّوي الأزهري، الذي حرر القول فيها استناداً إلى أقوال أهل العلم من المُحَدِثين والمفسرين، وأثبت أنها قصة باطلة موضوعة.

وقد جعلت هذا البحث في قسمين، الأول منه: يتضمن دراسة حياة المؤلف الشخصية والعلمية، ودراسة عن الرسالة، وبيان موضوعها، وتوثيق نسبتها إلى مؤلفها، ووصف النسخة الخطية، ومنهج التحقيق، وأما القسم الثاني: فتضمن إخراج النص المحقق وضبطه والتعليق عليه.

* أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد، كلية التربية والعلوم برداع، جامعة البيضاء.

Abstract:

The issue of *Gharaniq* (Crane – the Satanic Verses) is one of the extraneous issues in the interpretation of the Holy Quran, where some interpreters (of the Quran's meanings) mentioned in their interpretations claiming that the Prophet – may the prayers of Allah be upon him, his family members and his companions – once approached the polytheists by praising their idols. They claimed that the Prophet said about the polytheists' idols, after reading the following verse: "*Have you then considered the Lat and the 'Uzza; and Manat, the third, the last?*" (Suratul Najm (53) Verse 19,20), "They are beautiful, high-ranking birds, and their intercession is anticipated." They also claimed that the polytheists declared their satisfaction with what the Prophet recited and when the Prophet went into prostration, the polytheists too prostrated.

This study revolves on the pleasant message authored by Ahmed ibn Abd al-Fattah al-Molawwi al-Azhari, the polymath, which came to us after editing its content based on commentaries of different religious scholars of Hadith narrators and Quran-meaning interpreters. He proved the story of *Gharaniq* to be false and rather fabricated.

The following research paper has been divided into two sections. The first section includes a biography about the personal and scientific life of the message author, a study of the message, a statement of its subject, documenting its attestation to its author, a description of the written version, and a method of investigation. The second section ensures that the recorded text is published, checked and commented on.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب، وصانه عن شكوك أهل الزيغ والارتياب، فقال جل جلاله: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ (فصلت: ٤٢)، فوصل إلينا غضاً كما أنزل، لم تصل إليه يد التبديل والتحريف، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بلَّغ كتاب ربه كما أنزل من غير زيادة ولا نقصان، أما بعد:

فلا يخفى أن أعداء الإسلام منذ نزول القرآن، وإلى يومنا هذا يسعون–دائماً– للطعن في كتاب الله الكريم، والنيل من عصمة نبي الله –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، ومما أثاره المشككون، وسطره بعض المفسرين في تفاسيرهم قصة الغرانيق، فاتخذها أعداء الدين متكئاً للنيل من القرآن العظيم، والطعن في عصمة النبي الكريم، فقيض الله علماء الأمة للدفاع عنه، وكشف زيف ما اعتمدوا عليه، وبطلان الشبه التي ركنوا إليها، وكان من أولئك العلماء الأعلام الشيخ أحمد بن عبد الفتاح المُلَّوي–رحمه الله–الذي دافع عن القرآن الكريم بقلمه وبيانه، فألف هذه الرسالة، فأزال بها المشكل، وعرى شبه أهل الباطل، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه خير الجزاء.

أهمية الرسالة، وأسباب اختيارها:

لعل من الأمور التي تظهر من خلالها أهمية الرسالة، ومن ثم اختيار تحقيقها، أمران، هما:

1–ما تحتويه هذه الرسالة من مختصر غير مخل؛ لبيان بطلان قصة الغرانيق التي تشبث بها أعداء الإسلام، وجعلوها سلاحاً للطعن في القرآن، والتشكيك في عصمة النبيﷺ.

2–منزلة مؤلف الرسالة العلمية؛ فالشيخ أحمد المُلَّوي عالم جليل، عرف معاصروه مكانته، وشهد له أهل العلم ممن جاء بعدهم بالفضل، والرسوخ في العلم، وإجادة فن التأليف.

ولهذين السببين، رغبت في إخراج هذه الرسالة.

أهداف البحث:

أما أهداف البحث، فتتلخص في ثلاثة أمور:

الأول: الإسهام في إحياء التراث الإسلامي المخطوط، وخاصة ما يتعلق بعلوم القرآن الكريم، وإرفاد المكتبة الإسلامية برسالة علمية تحدث فيها مؤلفها عن جزئية مهمة في تفسير كتاب الله الكريم.

الثاني: بيان أن ما تمسك به أعداء الإسلام من الشبه (كقصة الغرانيق) التي يثيرونها حول القرآن ورسول الإسلام–عليه الصلاة والسلام–شبه باطلة، لم تصح رواية ولا دراية.

الثالث: التعريف بمؤلف الرسالة، كشخصية علمية رفدت المكتبة الإسلامية بمؤلفات عديدة.

منهج البحث:

تم الاعتماد على المنهج التاريخي عند التعريف بمؤلف الرسالة، وبيان مكانته العلمية، والمنهج الوصفي عند دراسة المخطوط، وعرض منهج التحقيق، وإخراج النص المحقق.

الدراسات السابقة:

بعد البحث، والاطلاع، والدخول على المواقع المتخصصة في شبكة المعلومات (الانترنت)، ومراكز الدراسات الإسلامية، وسؤال أهل الخبرة والاختصاص لم أجد من تناول هذه الرسالة بالتحقيق والدراسة من قبل.

خطة البحث:

أما خطة البحث فقد اشتملت على مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وذلك كما يلي:

المقدمة، وفيها بيان: أهمية الرسالة وأسباب اختيارها، وأهداف البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

القسم الأول: الدراسة، وجعلتها في مبحثين:

المبحث الأول: دراسة عن حياة المؤلف الشيخ أحمد المُلَّوي، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه، وكنيته، ولقبه.

المطلب الثاني: ولادتُه، ووفاتُه.

المطلب الثالث: شيوخُه، وتلامذتُه.

المطلب الرابع: مؤلَّفاته.

المطلب الخامس: ثناء أهل العلم عليه.

المبحث الثاني: دراسة عن الرسالة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: موضوع الرسالة.

المطلب الثاني: توثيق نسبة الرسالة إلى الشيخ أحمد المُلَّوي.

المطلب الثالث: وصف النسخة الخطية.

المطلب الرابع: منهج التحقيق.

القسم الثاني: النَّصُ المحققُ.

وأسأل الله –تعالى–أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكتب فيه النفع العميم.

[القسم الأول: الدراسة]

المبحث الأول: دراسة عن حياة الشيخ أحمد بن عبد الفتاح المُلَّوي، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه[1].

هو الإمامُ، العلامةُ، المتقنُ، المُعمَّرُ، مسندُ الوقتِ، وشيخُ الشيوخِ، أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر، المُجِيري[2]، المُلَّوي، الشافعي، القاهري، الأزهري.

كنيته: أبو العباس.

لقبه: شهاب الدين.

المطلب الثاني: ولادتُه، ووفاتُه.

ولد بالقاهرة، في فجر يوم الخميس، ثاني[3] شهر رمضان، سنة 1088هـ[4].

وأما وفاته: فقد ذكر تلميذه المرتضى الزبيدي أنه "تعلَّل مدةً، انقطع لذلك في منزله وهو مُلقىً على الفرش، ومع ذلك كان كل يوم يُقرأُ عليه في أوقات مختلفة أنواع العلوم، وهو مُتَّعُ الحواس حتى تُوفي في منتصف شهر ربيع الأول سنة (1181)، ودفن بالمشهد الحسيني في موضع أُعِدَّ له"[5].

المطلب الثالث: شيوخُه، وتلامذتُه.

أبرز شيوخه:

اعتنى الشيخ أحمد بن عبد الفتاح المُلَّوي منذ صغره بالعلوم عناية كبيرة، فقد دخل الأزهر وتتلمذ على يد نخبة من شيوخ عصره المشهورين بالعلم والتحقيق، ونهل العلم من أثرى مناهله الفياضة، وأخذ عن الكبار من أولي الإسناد، وألحق الأحفاد بالأجداد، ورحل في طلب العلم إلى بلاد الحرمين، وأخذ عن علمائها[6]، وكان يأخذ العلم عن جميع علماء المذاهب الإسلامية، فأساتذته من الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، ونذكر هنا بإيجاز أبرز الشيوخ الذين تلقى عنهم علومه، مرتبين حسب سنيِّ وفاتهم[7]:

- عبد الجواد بن القاسم بن محمد المحلي، المصري، الضرير، الشافعي، (ت:1097هـ).
- أحمد ابن الفقيه، (ت: 1118هـ).
- محمد بن عبد الباقي الزرقاني، (ت: 1122هـ).
- أحمد بن غانم بن سالم، شهاب الدين النفراوي، الأزهري، المالكي، (ت: 1126هـ).
- عبد ربه بن أحمد الديوي، (ت: 1126هـ).
- أحمد بن محمد الخُلَيفي، (ت: 1127هـ).
- الجمالي منصور بن علي، (ت: 1135هـ).
- عبد الرؤوف بن محمد البشبيشي، (ت: 1137هـ)، وغيرهم.

تلاميذه:

أما تلامذة الشيخ أحمد بن عبد الفتاح المُلَّوي، فإنه لما تبحر في جميع العلوم، اشتهر صيته، وذاع ذكره، وطار في الأمصار علمه، أقبل عليه الطلاب من كل الأقطار، ينهلون من علمه، وقد انتفع به الناس طبقة بعد طبقة، وجيلاً بعد جيلٍ[8]، وسوف نذكر بعضاً منهم، مرتبين حسب سني وفاتهم:

- حسن بن محمد بن أحمد، المعروف بالنخال الشافعي، (ت: 1165هـ)[9].
- عبد الرحمن بن جعفر الشافعي، الشهير بالكُردي، (ت: 1172هـ)[10].

- خليل بن محمد المغربي، المالكي، نزيل القاهرة، وخازن الكتب في المؤيدية، (ت:1173هـ)[11].

- يوسف بن سالم بن أحمد الشافعي، القاهري، الشهير بالحفني، (ت:1176هـ)[12].

- بدر الدين بن محمد بن بدر الدين بن جماعة الكناني، الحنفي، القدسي، (ت: 1187هـ)[13].

- أبو الفتح بن محمد بن خليل بن عبد الغني الشافعي، العجلوني، (ت: 1193هـ)[14].

- عبد الخالق بن أحمد بن رمضان، المعروف بالزِّيادي، الشافعي، الميداني، الدمشقي، (ت: 1196هـ)[15].

- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، (ت: 1205هـ)[16].

المطلب الرابع: مؤلَّفاته:

كان الشيخ أحمد بن عبد الفتاح المُلَّوي كثيرَ التأليفِ والتصنيف، فقد ترك للأمة الإسلامية تراثاً كبيراً يضم العشرات من المصنفات التي دبجها قلمه، جمع فيها بين العلوم النقلية والعقلية، وقد ذاع صيتها عند العلماء، وتم تدريسها لطلاب العلم في وقته، قال الجبرتي: "ومؤلفاته مشهورة مقبولة، متداولة بأيدي الطلبة، ويدرسها الأشياخ"[17]، وقال الزبادي في رحلته عن المترجم: "إنه وجد أن تصانيفه التي تقرأ بالأزهر نحو العشرين"[18]، وسوف نذكر بعض مصنفاته مرتبة على الحروف الهجائية[19]:

- اختصار لطائف الطرائف استعارات في شرح السمرقندية.

- أرجوزة في المنطق.

- الإعلام بإرث ذوي الأرحام.

- حاشية على شرح القيرواني لأم البراهين، للسنوسي.

- حاشية على شرح المكودي على ألفية ابن مالك.

- ديوان الخطب الجمعية.

- السلامة، جزء في ذم الطمع.

- شرح الآجرومية.

- شرح الصدور بالصلاة والسلام على الناصر المنصورﷺ.

- شرح الهمزية للبوصيري.

- شرح عقيدة الغمري.

- شرح لمنظومة في المواريث لعيد بن مخرمة.

- شرح لنظم الموجهات في المنطق.

- شرحان لمتن السلم المنورق للأخضري في علم المنطق، كبير وصغير.

- عقد الدرر البهية في شرح الرسالة السمرقندية.

- فتح السلام بما يتعلق بالتشميت والسلام.

- اللآلئ المنثورات شرح لنظم الموجهات في المنطق.

- منهل التحقيق في مسألة الغرانيق[20].

- نظم المختلطات في المنطق.

المطلب الخامس: ثناء أهل العلم عليه:

يتمتع الشيخ أحمد المُلَّوي بمنزلة عاليةٍ بين علماء عصره وتلامذته، ومن جاء بعدهم من أهل العلم، حيث برع في كثير من العلوم، وصار مقصداً لكثير من الطلبة، وقد ناله من ثنائهم الشيء الكثير، نذكر منه:

قول عنه تلميذه العلامة مرتضى الزبيدي: "إمام وقته، المشار إليه في حلِّ المشكلات، المعوَّلُ عليه في المعقولات والمنقولات، ...، وانتفع به الناس طبقةً بعد طبقةٍ، وجيلاً بعد جيل"[21].

وقال عنه -أيضاً-في ألفية السند:

ومنهم قـطـبُ رحى العُـلُـومِ وعـالم المنطوق والمـفـهـوم

شـيخُ الشيوخِ المُلَّوي أحمد مُفْرَدُ عصر العالم المُجَـدِّدُ[22]

قال عنه عبد الحي الكتاني: "الإمام العلاّمة، المتقن، المعمر، مسند الوقت، شيخ الشيوخ"[23].

قال عنه عبد الرحمن العيدروس: "الشيخ العلامة المحقق، رفيع الجناب، شارح البخاري وغيره من مؤلفات الأئمة الفحول"[24].

وممن أثنى عليه كذلك، محمد خليل المرادي، إذ يقول: "الشيخ الإمام، العلامة، المعُمَّر، مسند الوقت، شيخ الشيوخ، وأستاذ أهل الرسوخ، النحرير، المفنن الأوحد، صاحب التآليف النافعة"[25].

المبحث الثاني: دراسة عن الرسالة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: موضوع الرسالة.

يظهر محتوى الرسالة، ومضمونها من خلال العنوان الذي وضعه مؤلفها لها، والذي أُثبت على غلاف النسخة المخطوطة، وفي صفحتها الأولى، وهو: (منهل التحقيق في مسألة الغرانيق).

وبهذا التصور العام لمحتوى الرسالة يتبين لنا أن المُلَّوي-رحمه الله-أراد أن يؤلف هذه الرسالة لبيان ضعف مسألة الغرانيق التي تعرض لها بعض المفسرين عند تفسير سورة النجم، ولا ريب أن موضوع الرسالة في غاية الأهمية؛ لأنه يعالج موضوعاً حاول من خلاله أعداء الإسلام -قديماً وحديثاً-الطعن في القرآن الكريم، وفي عصمة النبي عليه الصلاة والسلام.

المطلب الثاني: توثيق نسبة الرسالة إلى الشيخ المُلَّوي.

ليس هناك شك في صحة نسبة هذه الرسالة للشيخ أحمد بن عبد الفتاح المُلَّوي؛ لأمور منها:

1-إن الكتاب جاء منسوباً إلى المُلَّوي على طُرَّةِ النسخة الخطية.

2-إن بعض من ترجم للمُلَّوي ذكر هذه الرسالة ضمن مؤلفاته، قال الزركلي في الأعلام، (152/1)، وهو يعدد مؤلفاته: "منهل التحقيق في مسألة الغرانيق"، وكذلك البغدادي في إيضاح المكنون، (593/4)، ذكر الاسم نفسه، وفي هدية العارفين (له)، (203/1)، ذكر الاسم نفسه، وجاء في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، (774/2)، وهو يذكر مؤلفات المُلَّوي: "منهل التحقيق في مسألة الغرانيق، التي تعرض لها بعض المفسرين في تفسير سورة النجم".

المطلب الثالث: وصف النسخة الخطية.

بعد البحث والنظر والتتبع الشديد في فهارس المخطوطات الموجودة في مكتبات العالم لم أجد إلا نسخة واحدة لهذه الرسالة، فهي فريدة، وقد كتبت بخط نسخي واضح، ومكان حفظها في دار الكتب بالقاهرة، تحمل الرقم، (64/1).

عنوان الرسالة: منهل التحقيق في مسألة الغرانيق.

مؤلف الرسالة: أحمد بن عبد الفتاح المُلَّوي.

أول الرسالة: بعد البسملة، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، ورضي الله –تعالى–عن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: ...

آخر الرسالة: ...والجملة الشرطية –ولو في المعنى–لا تستلزم الوقوع، والله –سبحانه وتعالى–أعلم.

نوع الخط: كتبت هذه النسخة بخط نسخي واضح.

عدد الصفحات: سبع صفحات.

عدد الأسطر في الصفحة: (25) سطراً تقريباً.

عدد الكلمات في السطر: (10) كلمات تقريباً.

الناسخ: لم يذكر الناسخ اسمه عليها.

تاريخ نسخها: وأما تاريخ نسخها فلم يكتب الناسخ ذلك، لكنَّ الناسخ كتب على طرة المخطوط: (بلغ مقابلة على خط مؤلفه حفظه الله تعالى)، وهذا يدل على أن هذه النسخة كُتبت في حياة المؤلف رحمه الله تعالى.

مميزات المخطوط: تتميّز هذه النسخة بقلة الأخطاء، وندرة السقط فيها، ووجود التصحيحات والتعليقات على الهامش.

المطلب الرابع: منهج التحقيق.

وقد اتخذت في منهج دراستي لهذه الرسالة وتحقيقها والتعليق عليه الخطوات الآتية:

1- نسخ المخطوط، وتحرير النص وفق قواعد الكتابة الإملائية الحديثة.

2- كتابة الآيات القرآنية الكريمة على وفق رسم المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم، وخرجتها داخل المتن، ووضعت ذلك بين قوسين هكذا: ( ).

3- تخريج الأحاديث النبوية والآثار من مظانها، من كتب السنة، فإن كان الحديث في الصحيحين، اكتفيت بالعزو إليهما أو أحدهما، وإن كان في غير الصحيحين عزوته إلى مظانه من كتب السنن والمسانيد ما أمكن، مع ذكر من حكم عليه بصحة، أو حسن، أو ضعف من أقوال العلماء المتخصصين من المتقدمين أو المتأخرين ما أمكن.

4- التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم في النص المحقق.

5- ضبط بعض الكلمات الواردة في المتن إذا كان ثمة ضرورة لذلك.

6- وضع كل زيادة في متن الرسالة بين قوسين معقوفين، هكذا: [ ]، وأشرت إلى ذلك في الهامش.

7- الإشارة إلى بداية كل صفحة من صفحات المخطوط؛ فأشرت في صلب الرسالة إلى بداية كل صفحة من النسخة الخطية؛ نحو: [1]، [2]، [3]، وقد فضلت اعتماد ترقيم الصفحات على ترقيم اللوحات؛ ذلك لأنه يسهل على قارئ الرسالة الرجوع إليها.

8- لما كان المؤلف ينقل أقوال العلماء من المفسرين وغيرهم، فقد رجعت إلى المطبوع منها والمخطوط، وأحلت القارئ إليها، بقدر الاستطاعة.

نماذج مصورة من النسخة المخطوطة:

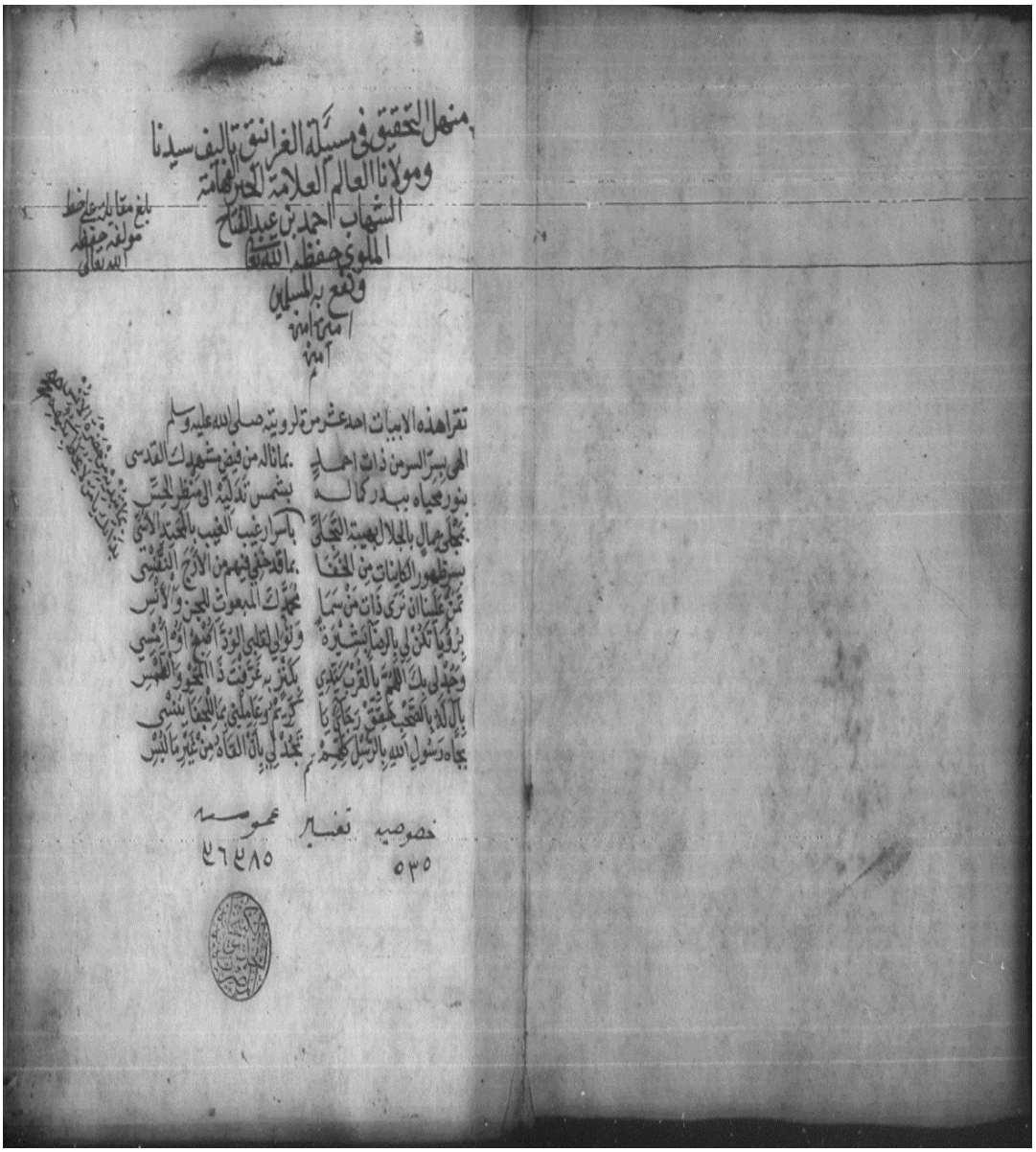
منهل التحقيق في مسئلة الغرانيق تاليف سيدنا
ومولانا العالم العلامة الحبر الفهامة
الشهاب احمد بن عبد الفتاح
الملوي حفظه الله تعالى
ونفع به المسلمين
آمين

تقراهذه الابيات احد عشر مرة لرويته صلى الله عليه وسلم

الهي بسر السر من ذات احمد ... بما نالة من فيض شهودك القدسي
بنور محياه بدر كماله ... بشمس تدليه الى مظهر الحس
تجلى جمال بالجلال بهيبة ... باسرار غيب الغيب بالحمد الاسنى
بسر ظهور الكاينات من الخفا ... بما قد حظى فيهم من الاوج النفيسي
تمن علينا ان ترى ذات من سما ... مجمل المبعوث للجن والانس
برؤياك تكن لي يا الهي اشيرة ... وتوليني العلي الود اكمله واوفر سي
وجدلي بك اللهم يا قرب تنديي ... بكثرة عرفت ذا المحمود والقمس
يا آل له يا الفتح حقق رجاكم يا ... كريم وعاملني بما انت اهله ينشي
بجاه رسول الله بالرسل كلهم ... تجد لي بما انت العاد من غير ما لبس

خصوصيه تغاير عمومه
٥٣٥ ٢٦٢٨٥

صفحة عنوان المخطوط

الصورة الأولى من المخطوط

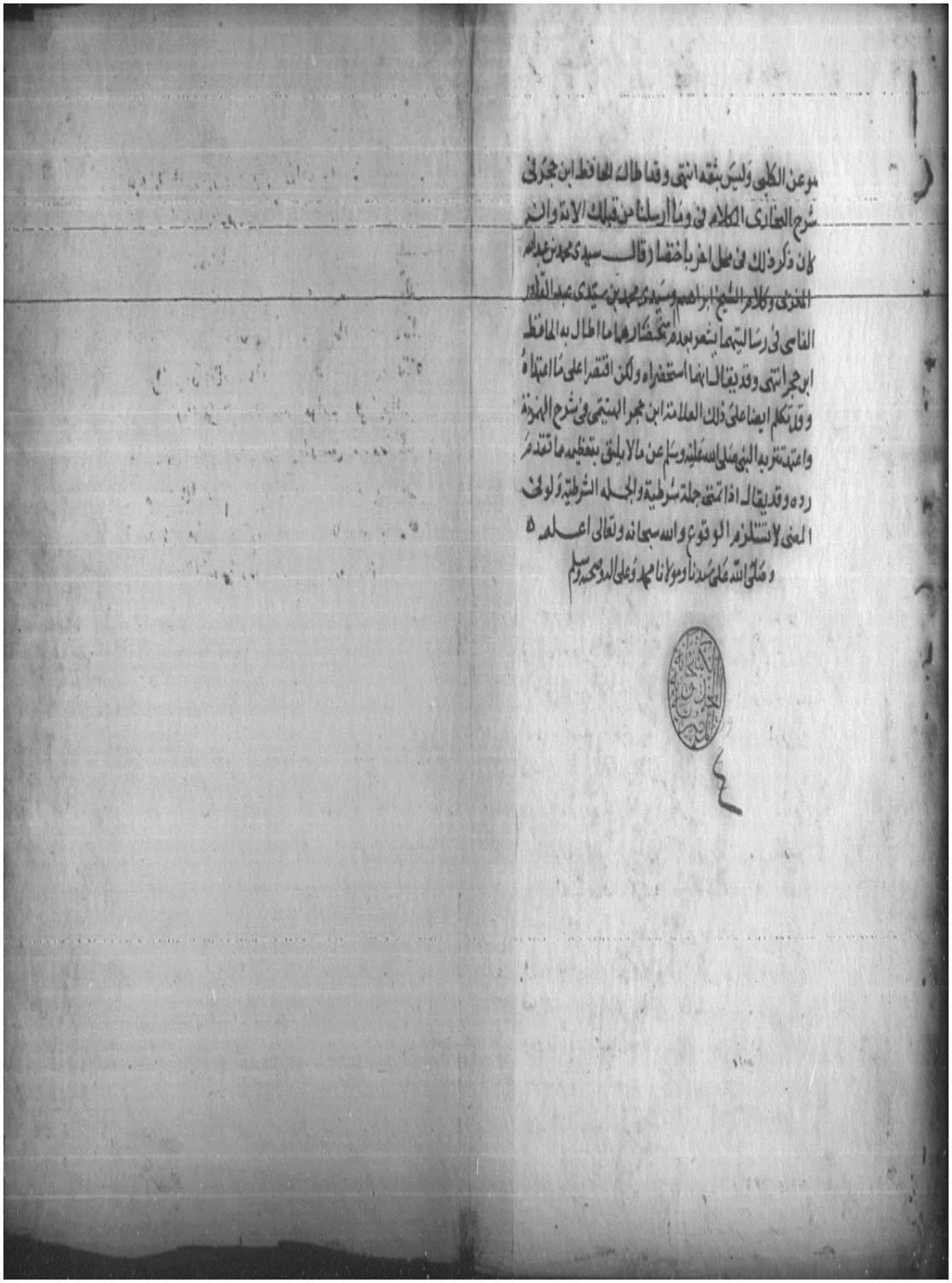

موعن الكلبي وليس بثقة انتهى وقد طالك الحافظ ابن حجر في
شرح العبارة الكلام في وما أرسلنا من قبلك الا رجالا
كان ذكر ذلك في محل اخر باختصار قال سيدي محمد بن عبد
المقدر الفاسي وكلام الشيخ ابراهيم وسيدي محمد بن سيدي عبد القادر
الفاسي في رسالتيهما ينعم بعدم تحضارهما ما طال به الحافظ
ابن حجر انتهى وقد يقال بهما استحضراه ولكن اقتصرا على ما اعتاده
وقد تكلم ايضا على ذلك العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية
واعتذر به النبي صلى الله عليه وسلم عن ما لا يليق بتعظيمه ما تقدم
رده وقد يقال اذا تمحضت جملة شرطية والجملة الشرطية ولو في
المعنى لا تستلزم الوقوع والله سبحانه وتعالى اعلم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الصورة الأخيرة من المخطوط

[القسمُ الثاني: النَّصُ المحققُ]

بسم الله الرحمن الرحيم

[1] الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ورضي الله – تعالى–عن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فهذه رسالة تتعلق بمسألة الغرانيق، سميتها:(**منهل التحقيق في مسألة الغرانيق**).

قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ ﴾ (الحج: ٥٢)، قال العلَّامةُ أبو السُّعُود[26]: أي هيأ في نفسه[ما يريده][27]، ﴿ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ ﴾ في تمنيه بعض أمور بعدها، كالذنوب، كما قال ﷺ: (وإنَّه ليُغانُ على قَلبي، فأستغفرُ الله في اليَوم [مائة][28] مَرَّة). حديث صحيح[29].

والغين: قريب من الغيم، لفظاً ومعنى، أي: يعرض لقلبه ويغشاه بعض أمور يعدها كالذنوب، فيفزع إلى الاستغفار منها، وسبعين للتكثير لا للتخصيص[30].

﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ فيبطله، ويذهبه بعصمته عن الركون إليه، وإرشاده إلى ما يزيحه.

﴿ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ﴾ أي: يثبت آياته الداعية إلى الاستغراق في شؤون الحق، وصيغة الفعلين للدلالة على الاستمرار التجددي، وإظهار الجلالة في موضع الإضمار لزيادة التقرير، والإيذان بأن الألوهية من موجبات محكمات آياته الباهرة، وأتى بثم؛ لأن الإحكام أعلى رتبة من النسخ[31].

وقيل: حدَّث نفسه بزوال المسكنة[32] فنزلت. انتهى[33].

وضُعِّفَ؛ لأنه لا يلام.

قوله: ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ ﴾[34] بالغ في العلم لكل ما من شأنه أن يُعلم، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ في كل ما يفعله، والإظهار ههنا–أيضاً– لما ذكر مع ما فيه من تأكيد استقلال الاعتراض التذييلي.

﴿ لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ علة لما ينبئ عنه بما ذكر من القاء الشيطان من تمكنه من الالقاء.

﴿ فِتۡنَةَ ﴾ أي: محنة، ﴿ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ ﴾ أي: شك ونفاق، ﴿وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡ﴾ أي: المشركين عن قبول الحق، ﴿ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ أي: الفريقين المذكورين، فوضعُ الظَّاهرِ موضعَ المضمر تسجيلاً عليهم بالظلم، مع ما وُصفوا به من المرض والقساوةِ، ﴿لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ٥٣ ﴾ خلاف طويل مع النبي[ﷺ][35] والمؤمنين، والجملة اعتراض[2]تذييلي مقرِّر لمضمون ما قبله.

وقيل: تمنى لحرصه على إيمان قومه أن ينزل عليهم ما يُقرِّبهم إليه، واستمرَّ به ذلك حتى كان في ناديهم، أي: مجلسهم الذي اجتمع فيه المسلمون والمشركون، فنزلت عليه سورة والنجم، فأخذ يقرأها، فلما فرغ وبلغ:﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ٢٠ ﴾ (النجم: ٢٠)، وسوس إليه الشيطان، حتى سبق لسانه سهواً إلى أن قال: (تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى) ففرح به المشركون، حتَّى تابعوه في السجود لمَّا سجد في آخرها، أي: آخر النجم، بحيث لم يبق في المسجد مؤمن ولا مشرك إلا سجد، ثم نبَّهه جبريل-عليه الصلاة والسلام- فاغتم به فعزَّاه الله -عزَّ وجل- بهذه الآيةِ.

وهو مردودٌ عند المحقِّقين؛ ولئن صحَّ فابتلاءٌ تميَّز به الثَّابتُ على الإيمانِ عن المتزلزل[فيه][36].

وقيل: تمنَّى بمعنى قرأ، كقوله:

تمنَّى كتابَ الله أولَ ليله تمنِّيَ داودَ الزَّبورَ على رِسلِ[37]

وأمنيَّتُه: قراءتُه، وإلقاءُ الشَّيطانِ فيها أنْ تكلَّم بذلك رافعاً صوتَه بحيثُ ظنَّ السَّامعون أنَّه من قراءة النبيِّﷺ.

وقد رُدَّ أيضاً؛ بأنه يخلُّ بالوثوقِ بالقُرآنِ، ولا يندفعُ بقولِه تعالى:﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ ﴾ (الحج: ٥٢)؛ لأنَّه -أيضاً- يحتملُه. انتهى[38].

وغالبه ذكره البيضاوي[39][40]، وبعضه ذكره الشهاب[41] [42].

وقال الشهاب -أيضاً: ﴿ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ ﴾، جملة شرطية، وهي إما حال أو صفة، أو استثناء، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ٢٣ فَيُعَذِّبُهُ ﴾ (الغاشية: ٢٣ – ٢٤)، وأفرد الضمير بتأويل كل واحد منهما، أو التقدير من رسول إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته، ولا نبي إلا إذا تمنى الشيطان في أمنيته، كما في قوله: ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ ﴾ (التوبة: ٦٢)، حيث كان التقدير: والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك[43].

ويجوز أن يكون المعنى: إذا تمنى إيمان قومه وهدايتهم ألقي الشيطان إلى أوليائه شبهًا فينسخ الله تلك الشبه، ويحكم الآيات الدالة على [الحقيقة] [44] ودفع الشبه[45].

وقوله في القيل السابق: حتى[3] سبق لسانه سهوًا. غير صحيح؛ لأنه -ﷺ- محفوظ عن السهو بما يخالف الدين والشرع؛ لأنّ التكلم بما هو كفر سهواً أو نسياناً لا يجوز على الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-بالإجماع، وإذا سهى-ﷺ- في صلاة ونحوها كان تشريعاً، حتى قال بعض المشايخ: إنّ سجدة السهو في حقه-ﷺ- سجدة شكر. وأيضاً، السهو بمثل هذا من كلام مسجع مناسب لسباقه ولحاقه بعيد جدًا.

وأما الجواب بكونه-ﷺ- أفصح الناس فلا يقاس حاله بغيره، فلا وجه له هنا، أي للجواب به هنا.

وقوله: ﴿ أَلْقَى ٱلشَّيْطَانُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ ﴾ يأباه ظاهراً؛ إذ لو كان كذلك لقال: ألقى الشيطان على لسانه.

والغرانيق: جمع غرنوق، كزنبور، أو فردوس، طائر مائيّ معروف أبيض، وقيل: أسود، قلت: كالكركي، وقيل: إنه الكركي. انتهى[46].

قال الشيخ خالد[47] في شرح التوضيح: "وغُرْنَيق، بضم الغين المعجمة، وسكون الراء، وفتح النون، طير من طيور الماء، طويل العنق"[48]. انتهى.

ويتجوّز به في موضع آخر عن الشاب الناعم، والمراد بها هنا الأصنام؛ [لأنهم][49] لزعمهم أنها تقرّبهم إلى الله وتشفع، شُبِّهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع[50].

وقوله فيما تقدم: (وهو مردود عند المحققين، ولأن صح)[51]، إشارة إلى عدم صحته رواية ودراية، **أما الأول**: فلما قال القاضي عياض[52]: إنه لم يوجد في شيء من كتب الحديث المعتمدة بسند صحيح معتمد عليه[53].

وبالغ بعضهم، فقال: إنه من وضع الزنادقة[54] [55]، وأكثر المحدثين على عدم صحته[56]

إلا ابن حجر[57]، في تخريج أحاديث الكشاف، فإنه رد على القاضي عياض، وقال: إنه صحيح روي من طرق عديدة[58].

وأما الثاني: فلما مرَّ فعلى تقدير صحته يكون خرج مخرج الكلام الوارد على زعمهم أو على الإنكار لا غير، أو المراد بالغرانيق الملائكة، وإجماله للابتلاء به، لكن كونه ابتلاء من الله؛ ليختبر به الناس[4] لا يليق؛ لأنه إن كان سهواً منه فقد علمت أنه محفوظ عن مثله، وإن كان بتكلم الشيطان واسماعه لهم فكذلك لما يلزمه من عدم الوثوق بالوحي[59].

وقوله: وقيل: تمنى قرأ، الظاهر على هذا أنه مجاز، قال الراغب[60]: التمني يكون عن ظن وتخمين، وقد يكون عن رويَّة، وبناء على أصل[61]، وقيل: لما كان النبيّ -ﷺ- كثيراً ما يُعاجل إلى ما ينزل به الروح الأمين على قلبه، حتى قيل له: ولا تعجل بالقرآن، سميت تلاوته تمنيًا، إشارة إلى أن العجلة من الشيطان، والشعر السابق لحسان[62]، والرسل والترسل في القراءة الترتيل والقراءة بتؤدة وسكينة من غير سرعة، وضمير تمني لعثمان[63] رضي الله عنه[64].

وأشار القاضي إلى وجه ضعف هذا القول؛ لأنّ إلقاء الشيطان إن كان بتكلمه كما ذكره ارتفع الوثوق بالقرآن، كما أن وقوع السهو بمثله مخل به أيضاً؛ لأنَّ من يسمعه قد لا يستمر على صحبته، وأيضاً، استمراره على قراءته يدفع أن ما صدر منه سهواً لو جوّز عليه السهو في الموحى به، وقيل معنى إلقاء الشيطان فيها: إلقاء الشبه والتخيلات فيما يقرأه على أوليائه؛ ليجادلوه بالباطل، وهو المناسب للمقام، ولا يخفى نبوّ ظاهر النظم عنه[65].

وقول البيضاوي: ولا تندفع بقوله: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾[66]، جواب عما قيل من أنه لا يختل الوثوق بما يلقيه الشيطان؛ لأنه يُنبَه عليه فينسخ، ويزال بأنه إذا لم يوثق بالوحي لا يوثق بقوله: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ فالتوهم باق كما كان[67].

وقوله: لأنه –أيضاً–كما يحتمله[68]، أي: كما يحتمل غيره مما يتلوه لو جوّز تكلم الشيطان على لسانه. فما قيل: إن قوله–أيضًا–تشبيه لهذا القول في المردودية عند أهل الحديث بالقول السابق، وإلا لم يصح التشبيه غفلة عن مراده، وكذا، ما قيل: إنّ إعجازه إذا انضم إلى مقدار أقصر سورة يدل على أنه من الله؛ فإنه يحتمل أن يكون الإعجاز للمجموع أو لما انضم[5] إليه. فلا وجه لما قيل: إنه ظاهر الورود، ولا لقوله: إن مواظبته-ﷺ- على قراءته، وتلقي الصحابة [عنه][69]يدفع هذا الاحتمال لما مرّ[70].

وقول القاضي وأبي السعود: الآية تدل على جواز السهو على الأنبياء، وتطرق الوسوسة إليهم[71].

قال الشهاب: "فيه نظر؛ لأنك قد عرفت أن مثل هذا السهو لا يجوز على الأنبياء–عليهم الصلاة والسلام– وأيضاً، فهو غير متعين حتى يكون دليلاً". انتهى[72].

ومن كلام الشيخ إبراهيم الكردي[73]، قال في الدر المنثور[74]، قال ابن عباس[75]: إنهﷺ، قرأ: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ٢٠﴾ (النجم: ١٩ – ٢٠)، تِلكَ الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى. ففرح المُشْرِكُونَ [بذلك، وقالُوا: قد ذكر آلِهَتَنَا][76] فَجَاءَهُ جبرِيل، فقالَ: اقْرَأ عليَّ مَا جئْتُك بِهِ، فقَرَأَ: [﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ٢٠﴾ (النجم: ١٩ – ٢٠)][77]،إلى تِلكَ

الغرانيق[العلى، وَإن شفاعتهن لترتجى][78]، فقال: مَا أَتَيْتُك بِهذا، هذا من الشَّيطان، فَأنْزل الله:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ ...الآية﴾ (الحج: ٥٢) [79].

فلو كان الشيطان محاكيًا نغمته في حال نعاسه-ﷺ- ما قرأها على جبريل، بل نطق بذلك عن إلقاء الشيطان المتلبس بإلقاء الملك بتمكين الله العزيز الحكيم؛ ابتلاء زاد المنافق شكاً، والمؤمن يقيناً، وليس هذا نطقاً عن الهوى، ولا تقولاً على الله، ولا ركوناً إليهم؛ إذ ليس هو مخترعًا لذلك، فلم يناف العصمة، ولا يخل هذا بالوثوق بالقرآن، لقوله تعالى:﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ .... الآية﴾ . انتهى[80].

وردَّ عليه سيدي محمد بن سيدي عبد القادر الفاسي[81] نفعنا الله بهما، وهو ووالده[82] شيخا شيخنا سيدي عبد الله بن محمد المغربي القصري الكنكسي[83] بأن طرق الحديث، وإن تعددت، فلا تفيد القطع، سلَّمْنا، لكن يؤول إذ يلزم في بقائه على ظاهره تسلط الشيطان عليه—سيما-في الوحي والاعتقاد والزيادة في القرآن، واعتقاد النبي-ﷺ- أنه قرآن مع تناقضه مدحاً وذماً، وكونه معتقدًا لما اعتقدوه أو مقرًا لهم عليه، وأنه[6] على غير بصيرة فيما يوحى إليه، وتجويز التقول على الله سهواً.

وأما قوله تعالى:﴿أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾، فمن التأويلات: أن القاء المشركين نُسب للشيطان؛ لأنه الحامل لهم، أو المراد شيطان الإنس، قلت: إن ذلك لا يرفع الوثوق بالقرآن عند ذوي العلم والإيمان، لا الذين في قلوبهم مرض وقساوة، مع وجود عقل التكليف للجميع، فلا يظهر له فرق، فإن ادعى الإلهام فلا دليل عليه، وإن كان بالتعليم فينبغي تبيينه. انتهى[84].

فلما وصل إليه هذا الرد، أجاب عن تلك اللوازم بما حاصله: أن تسلط الشيطان المنفي في حقه-عليه الصلاة والسلام-هو الذي لا يميز معه الوسوسة من الوحي؛ لكونه يخلّ بالدين، ومسألتنا وقعت مرة في العمر في ساعة من نهار، ولم تخل بشيء حتى أتى البيان والنسخ والإحكام، وحصل تأديب الله لنبيه، وما أراد الله —تعالى- في قوله:﴿ لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ ﴾ (الحج: ٥٣)، وأما اعتقاد نفي تلك الزيادة، فيحتمل أن يفهم المؤمنون أن ذلك على حذف القول أو الاستفهام، أي: قالوا تلك الغرانيق العلى، أو أتلك الغرانيق العلى؟ انتهى.

قال الإمام السنوسي[85]: "ولتكن أيها المؤمن على حذر عظيم، ووجل شديد على إيمانك أن يُسلب بأن تصغي بإذنك أو عقلك إلى خرائف ينقلها كذبة المؤرخين، وتبعهم في بعضها بعض جهلة المفسرين"[86].

قال محشيه القاضي السُكْتاني[87]: أشار به إلى نحو ما حكي من أنه -ﷺ- قرأ: (تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى)، وأن الشيطان ألقى على لسانه، وأن النبي -ﷺ- كان يتمنى لو نزل عليه شيء يقارب بينه وبين قومه، فإن كان تمنيه أن ينزل عليه مثل هذا من مدح الآلهة غير الله فهو كفر. وتوسوس يمتنع عليه، ومعتقد مثل ما

تقدم في حقه –عليه السلام– مخذول الإيمان، وما ذكر، قال في الشفا: "لم يصح، ولا رفعه أحدٌ، وإنما[7] هو عن الكلبي[88]، وليس بثقة". انتهى[89].

وقد أطال الحافظ ابن حجر[90] في شرح البخاري الكلام في: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ ...الآية﴾، وإن كان ذكر ذلك في محل آخر باختصار[91].

قال سيدي محمد بن عبد الله المغربي: وكلام الشيخ إبراهيم، وسيدي محمد بن سيدي عبد القادر الفاسي في رساليتهما يشعر بعدم استحضارهما ما أطال به الحافظ ابن حجر. انتهى.

وقد يقال: إنهما استحضراه، ولكن اقتصرا على ما اعتمداه.

وقد تكلم –أيضاً–على ذلك العلامة ابن حجر الهيثمي[92] في شرح الهمزية[93]، واعتمد تنزيه النبي –ﷺ– عن ما لا يليق بتعظيمه مما تقدم رده.

وقد يقال: إذا تمنَّى، جملة شرطية، والجملة الشرطية –ولو في المعنى–لا تستلزم الوقوع، والله –سبحانه وتعالى– أعلم.

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد ظهر لي بعد الانتهاء من دراسة وتحقيق هذه الرسالة العلمية القيمة للعلامة أحمد بن عبد الفتاح المُلَّوي –رحمه الله–أن أسجل النتائج التالية:

1–أن هذه الرسالة العلمية أسهمت في تخليص كتب التفسير من الآراء الباطلة، والقصص الدخيلة، التي لا تتفق مع ما تكفل الله به من حفظ القرآن، وما خص به نبيه الكريم –صلى الله عليه وآله وسلم–من العصمة في تبليغ وحيه (القرآن الكريم).

2–تميز مؤلف هذه الرسالة العلامة أحمد بن عبد الفتاح الملوي باستيعابه لكثير من أقوال أهل العلم في المسألة وتحريرها، وتقرير ما يتفق مع كتاب الله تعالى، وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

3–أن قصة الغرانيق قصة باطلة، لا تتفق مع النقل ولا العقل.

4-علينا استشعار جهود العلماء السابقين، وعنايتهم بالقرآن لفظاً ومعنى، وتنقيت تفاسيره مما شابها من المسائل الدخيلة الباطلة.

الهوامش والإحالات:

1- مصادر ترجمة الشيخ المُلَّوي: المعجم المختص، المرتضى الزبيدي، ص80، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن الجبرتي، (335/1)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، المرادي، (116/1)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، مرجع سابق، ص35، الأعلام، خير الدين الزركلي، (153/1)، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (287/1)، معجم المعاجم والمشيخات، يوسف المرعشلي، (133/2)، فهرس الفهارس، عبد الحي الكتاني، (559/2)، السر المصون على كشف الظنون، جميل العظم، (145/1)، معجم المطبوعات، يوسف سركيس، (1797/2)، هدية العارفين، إسماعيل البغدادي، (203/1).

2- [ابن مجير الدين]، كذا ورد في حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار، ص35، ولم أجد ذلك عند كل من ترجم له، وورد في سلك الدرر، (116/1) بأنه المجبري، وفي أبجد العلوم، للقنوجي، (572/1): المجري. والصواب ما أثبتناه؛ كون أغلب من ترجم له ذكره بذلك، وقد ضبطه الكتاني في فهرس الفهارس، (559/2)، فقال: "أحمد بن عبد الفتاح بن عمر المجيري -بضم الميم وكسر الجيم".

3- وفي سلك الدرر، (116/1)، قال: "ولد في ثالث شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وألف".

4- ينظر: المعجم المختص، مرجع سابق، ص80، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، (335/1)، فهرس الفهارس، مرجع سابق، (559/2).

5- المعجم المختص، ص82، 83.

6- ينظر: المعجم المختص، ص81، عجائب الآثار، (335/1)، فهرس الفهارس، (559/2)، سلك الدرر، (116/1).

7- ينظر: عجائب الآثار، (335/1)، فهرس الفهارس، (559/2)، معجم المعاجم والمشيخات، مرجع سابق، (133/2)، سلك الدرر، (116/1).

8- ينظر: عجائب الآثار، (335/1).

9- ينظر: سلك الدرر، (34/2).

10-ينظر: المرجع السابق، (291/2).

11-ينظر: المرجع السابق، (101/2).

12-ينظر: المرجع السابق، (241/4).

13-ينظر: المرجع السابق، (2/2).

14-ينظر: المرجع السابق، (65/1).

15-ينظر: المرجع السابق، (258/2).

16-ينظر: المعجم المختص، ص81.

17-عجائب الآثار، (336/1).

18-فهرس الفهارس، (559/2).

19-ينظر: المعجم المختص، ص82، الأعلام، (152/1)، معجم المؤلفين، (278/1)،

20-وهي الرسالة التي يقوم الباحث بتحقيقها.

21-المعجم المختص، ص81.

22-ألفية السند، مرتضى الزبيدي، ص109-110.

23-فهرس الفهارس، (559/2).

24-ديوان عبد الرحمن العيدروس، ص163.

25-سلك الدرر، (116/1).

26-محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، أبو السعود، الإمام، العلامة، المفسر، من علماء الترك المستعربين. ولد بقرية قريبة من القسطنطينية، سنة (898 هـ)، ودَرَسَ ودرَّس في بلاد متعددة، وتقلد القضاء والإفتاء، له مصنفات من أشهرها: تفسيره المسمى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، وغيره، توفي بالقسطنطينية، سنة(982هـ). ينظر: شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، (398/8)، الأعلام، الزركلي، (59/7).

27-[ما يهواه] في تفسير أبي السعود، (113/6).

28-ورد في المخطوط(سبعين)، والصواب ما أثبتناه، وهو الوارد في صحيح مسلم، برقم، (2702)، (2075/4)، وسنن أبي داود، برقم، (1517)، (559/1).

29-أخرجه مسلم في صحيحه، برقم، (2702)، (2075/4).

30-ينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، (305/6).

31-عرف الشاطبي النسخ بأنه: "رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر". الموافقات، (341/3).

32-يدور معنى المسكنة على الخضوع، والذلة، وقلة المال، والحال السيئة. ينظر: تاج العروس، الزبيدي، (201/35).

33-ينظر: تفسير البيضاوي، (75/4)، تفسير أبي السعود، (113/6).

34-في المخطوط، قال المؤلف: قوله: ﴿فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾، والآية ليست كذلك، وأثبتُ ما هو مناسب لما فسره المؤلف.

35-زيادة من المحقق.

36-زيادة من تفسير البيضاوي، (75/4)، وتفسير أبي السعود، (113/6).

37-نُسب البيت إلى حسان بن ثابت رضي الله عنه، رثا فيه أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه. ينظر: السراج المنير، الشربيني، (561/2)، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، الخفاجي، (188/2)، روح المعاني، الآلوسي، (165/9).

38-ينظر: تفسير أبي السعود، (113/6-114).

39-عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، ناصر الدين البيضاوي، القاضي، المفسر، العلامة. ولد في المدينة البيضاء (بفارس-قرب شيراز)، ولي قضاء شيراز مدة، وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها، سنة(685هـ)، له تصانيف، منها: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف بتفسير البيضاوي، ومنهاج الوصول إلى علم الأصول، وغيرهما. ينظر: شذرات الذهب، (391/5)، طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، (155/8)، طبقات المفسرين، للداوودي، (248/1).

40-ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (75/4).

41-أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، المصري، الحنفي، شهاب الدين، لغوي، أديب مشارك، ولد بمصر، سنة (979هـ)، وتوفي بها في 12/ رمضان/ سنة (1069 هـ)، وقد أناف على التسعين، له مؤلفات كثيرة، منها: حَاشِيته على تفسير البيضاوي، المسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، نسيم الرياض في شرح الشفا، للقاضي عياض، وغيرهما. ينظر: فهرس الفهارس، عبد الحي الكتاني، (377/1)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي الحموي، (331/1)، معجم المفسرين، عادل نويهض، (75/1).

42-حاشية الشهاب، (304/6).

43-قال ابن القيم: "المعنى: والله أحق أن يرضوه، ورسوله كذلك، فاستغنى بإعادة الضمير إلى الله إذ إرضاؤه هو ارضاء رسوله، فلم يحتج أن يقول يرضوهما". بدائع الفوائد، (541/3).

44-في المخطوط [الحقيه]، وما أثبتناه من حاشية الشهاب، (305/6).

45-حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، (305/6).

46-ينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، (305/6).

47-خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري، الشافعي، النحوي، زين الدين، ولد بجرجا بصعيد مصر، سنة (838هـ) تقريباً، ونشأ وعاش في القاهرة. وتوفي عائدًا من الحج قبل أن يدخلها، سنة (905هـ). له مصنفات، منها: المقدمة الأزهرية في علم العربية، التصريح بمضمون التوضيح، شرح مقدمة الجزرية، وغيرها. ينظر: الضوء اللامع، السخاوي، (88/2)، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين الغزي، (190/1)، الأعلام، (297/2).

48-شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري، (675/2).

49-[لأنها] في حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، (305/6).

50-حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، (305/6).

51-تفسير أبي السعود، (113/6).

52-عياض بن موسى بن عياض، أبو الفضل اليحصبي السبتي، القاضي، الحافظ، علامة المغرب، وإمام أهل الحديث في وقته، مولده بسبتة في سنة(476هـ)، وأصله أندلسي، تحول جده إلى فاس ثم سكن سبتة، وتوفي بمراكش مسمومًا، قيل: سمه يهودي، من تصانيفه: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، وترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك، وغيرهما. ينظر: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، المقري، (23/1)، تذكرة الحفاظ، الذهبي، (68/4)، وفيات الأعيان، ابن خلكان، (483/3).

53-ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، (125/2)، ونص كلامه: "أنَّ هذا حديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة، ولا رواه ثقة بسند سليم متصل، وإنما أُولِع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم، وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي، حيث قال: لقد بُلِي الناس ببعض أهل الأهواء والتفسير، وتعلَّق بذلك الملحدون مع ضعف نقلته، واضطراب رواياته، وانقطاع إسناده، واختلاف كلماته".

54-الزنادقة: بزاي، ونون، وقاف-جمع زنديق-بكسر أوله، وسكون ثانيه، فارسي معرب، والمشهور على ألسنة الناس أن الزنديق: هو الذي لا يتمسك بشريعة، ويقول بدوام الدهر، والعرب تعبر عن هذا بقولهم: ملحد: أي طاعن في الأديان، وقيل: الزنديق: من الثنوية، أو القائل بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان. ينظر: فتح الباري، ابن حجر، (270/12)، المصباح المنير، الفيومي، (256/1).

55-القائل، هو: محمد بن إسحاق بن خزيمة، نقلها عنه الرازي في تفسيره، (237/23)، حيث قال: "وأما السنة، فهي ما روي عن محمد بن إسحاق بن خزيمة أنه سئل عن هذه القصة، فقال: هذا وضع من الزنادقة، وصنف فيه كتابًا، وقال الإمام أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقي: هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل، ثم أخذ يتكلم في أن رواة هذه القصة مطعون فيهم".

56-قال ابن حزم في الفصل في الملل والنحل، (17/4): "والحديث الكاذب الذي لم يَصِحَّ قَطُّ في قراءته -ﷺ- في: (والنجم إذا هوى)، وذكروا تلك الزيادة المفتراةَ: (وإنَّها لَهِيَ الغرانيقُ العُلا، وإن شفاعتها لتُرْتجى..."، وقال رحمه الله في المرجع السابق، (18/4): "وأما الحديث الذي فيه: (الغرانيقُ العلى وإن شفاعتها لترتجى) فكذب بحت موضوع؛ لأنَّه لم يصح قط من طريقِ النَّقلِ، ولا معنى للاشتغال به؛ إذ وَضْعُ الكَذِبِ لا يعجزُ عنهُ أحدٌ"، وقال ابن كثير في تفسيره، (441/5): "قد ذكر كثير من المفسرين هاهنا قصة الغرانيق، وما كان من رجوع كثير من المهاجرة إلى أرض الحبشة، ظنًا منهم أنَّ مشركي قريش قد أسلموا، ولكنَّها من طرق كلها مرسلة، ولم أرها مسندة من وجه صحيح"، وقال شرف الدين الطيبي في حاشيته على الكشاف، (509/10، 510): "وذكر الشيخ أبو منصور الماتريدي في كتاب "قصص الأتقياء": الصواب: أن قوله: (تلك الغرانيق العُلى)، من جملة إيحاء الشيطان إلى أوليائه من الزنادقة؛ حتى يلقوا بين الضعفاء، وأرقاء الدين؛ ليرتابُوا في صحة الدين القويم، وحضرةُ الرسالة بريئة من مثل هذه الرواية"، وقال الشوكاني في تفسيره، (546/3): "ولم يصح شيء من هذا، ولا ثبت بوجهٍ من الوجوه، ومع عدم صحته بل بطلانه فقد دفعه المحققون بكتاب الله سبحانه".

57-أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حجر، الكناني، أَبُو الْفضل، شهَاب الدَّين العَسْقَلَانِي، ثمَّ المصري الشَّافِعِي، الحَافِظ، المحدث، المؤرخ، فريد زَمَانه، وحامل لِوَاء السّنة فِي أَوَانه، ولد سنة (773هـ)، وَتوفي سنة (852هـ)، صاحب التصانيف الشهيرة، منها: فتح الباري شرح صحيح البخاري، العجاب ببيان الأسباب، وغيرهما. ينظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي، (293/1)، نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي، ص45، معجم المؤلفين، كحالة، (20/2).

58-ينظر: الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، ابن حجر العسقلاني، ص114.

59-حاشية الشهاب، (305/6).

60-الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني، المعروف بالراغب: الأديب، العلامة الماهر، المحقق الباهر. من أهل (أصفهان) سكن بغداد، واشتهر، له مصنفات، منها: جامع التفاسير، المفردات في غريب القرآن، وغيرهما. توفي سنة (502هـ). ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروز أبادي، ص19، سير أعلام النبلاء، الذهبي، (120/18)، معجم الأدباء، ياقوت الحموي، (1156/3).

61-ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص780.

62-حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي، أبو الوليد الأنصاري: الصحابي الجليل، شاعر النبي-ﷺ- وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، كان من فحول الشعراء في الجاهلية والإسلام. عمي قبيل وفاته، توفي سنة (54هـ). ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، (341/1)، أسد الغابة، ابن الأثير، (482/1)، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، (55/2).

63-عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، أمير المؤمنين، وثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشّرين. ولد بمكة، سنة(47 ق.هـ)، وأسلم بعد البعثة بقليل، من المهاجرين الأولين، كانت له هجرتان، وكان ختن رسول الله -ﷺ-

على ابنتيه رقية وأم كلثوم، وشهد له رسول الله-ﷺ-بالجنة، وسمي ذا النورين؛ لأنه لم يجتمع ابنتا نبي عند أحد غيره. ينظر: الأنساب، السمعاني، (15/3)، الإصابة في تمييز الصحابة، (377/4)، الأعلام، (210/4).

64-حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، (305/6)، بتصرف يسير.

65-ينظر: تفسير البيضاوي، (75/4).

66-تفسير البيضاوي، (75/4).

67-حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، (306/6)، بتصرف يسير.

68-تفسير البيضاوي، (75/4).

69-زيادة من حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، (306/6).

70-حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، (306/6)، بتصرف يسير.

71-ينظر: تفسير البيضاوي، (75/4)، تفسير أبي السعود، (114/6).

72-حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، (306/6).

73-إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الشهراني الكُوراني، برهان الدين الكردي: مجتهد، من فقهاء الشافعية، عالم بالحديث، ولد سنة(1025هـ)، وتوفي سنة(1101هـ)، له مصنفات كثيرة، حتى قيل: إنها تنيف على ثمانين، منها: نبراس الإيناس بأجوبة سؤالات أهل فاس، اللمعة السنية في تحقيق الإلقاء في الأمنية، وإتحاف المنيب الأواه بفضل الجهر بذكر الله، الأمم لإيقاظ الهمم، وغيرها. ينظر: البدر الطالع، (11/1)، الأعلام، (35/1)، معجم المفسرين، (11/1).

74-من تأليف العلامة جلال الدين السيوطي رحمه الله، (ت:911هـ).

75-عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو العباس، الإمام البحر، حبر الامة، الصحابي الجليل، ابن عم رسول الله-ﷺ-، وأبو الخلفاء العباسيين، ولد بمكة سنة (3 ق. هـ). ونشأ في بدء عصر النبوّة، فلازم رسول الله -ﷺ- وروى عنه الأحاديث الصحيحة. كُفَّ بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها، سنة (68هـ). قال عنه عبد الله بن مسعود: نعم ترجمان القرآن ابن عباس. ينظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي، (40/1)، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، (425/1)، معرفة أسامي أرداف النبي، ابن مندة، ص24.

76-زيادة من الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، (510/10).

77-زيادة من الدر المنثور، (510/10).

78-زيادة من الدر المنثور، (510/10).

79- المرجع السابق، (510/10)، والحديث ذكره جمع من أهل العلم، منهم: الطبراني في المعجم الكبير، برقم، (12280)، (200/10)، والبزار في مسنده، برقم، (5096)، (296/11)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة، برقم، (84)، (108/3)، وقد ألف الشيخ الألباني رسالة في إبطال القصة، سماها: (نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق)، قال فيها، ص: "ولعمري إن القول بأن هذا الخبر مما ألقاه الشيطان على بعض ألسنة الرواة ثم وفق الله –تعالى- جمعًا من خاصته لإبطاله أهون من القول بأن حديث الغرانيق مما ألقاه الشيطان على لسان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثم نسخه".

80-ينظر: اللمع السنية في تحقيق الإلقاء في الأمنية، إبراهيم الكردي، خ، (7/ب-8/أ).

81-محمد بن عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي، الفقيه المالكي، أبو عبد الله: فاضل، من أهل فاس، ولد سنة (1042هـ)، وتوفي سنة(1116هـ)، اشتغل أول أمره بعلوم العربية، ثم اقتصر على التفسير والحديث. له مصنفات، منها: حاشية على مختصر خليل، وتحفة المخلصين في شرح عدة الحصن الحصين، وغيرهما. ينظر: الأعلام، (212/6)، كشف الظنون، (257/3)، معجم المؤلفين، (234/11).

82-عبد القادر بن علي بن يوسف بن محمد الفاسي، المالكي: من كبار الشيوخ في عصره، ولد في القصر، عام، (1007هـ)، ونشأ فيها، وانتقل إلى فاس سنة (1025هـ)، وتوفي بها، عام (1091هـ). لم يشتغل بالتأليف، وإنما كانت تصدر عنه أجوبة على أمور يسأل عنها، جمعها بعض أصحابه فجاءت في مجلد. ينظر: خلاصة الأثر، المحبي، (97/2)، الأعلام، (41/4)، معجم المؤلفين، (295/5).

83-بعد البحث بقدر استطاعتي لم أجد من ترجم له.

84- لم يستطع الباحث العثور على نسخة من الكتاب.

85-محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي، أبو عبد الله: عالم تلمسان في عصره، وصالحها. ولد عام، (832هـ)، وتوفي عام، (895هـ)، له تصانيف كثيرة، منها: شرح صحيح البخاري، تفسير سورة ص وما بعدها من السور، وعقيدة أهل التوحيد، وغيرها. ينظر: الأعلام، (154/7)، معجم أعلام الجزائريين، عادل نويهض، ص180، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التكروري التنبكتي، ص563، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة، (292/3).

86-كتاب شرح أمِّ البراهين للسنوسي ما زال مخطوطاً، وقد نقله عنه صاحب تحفة الأصفياء في بيان معنى عصمة الأنبياء، فتح الله بن أبي بكر البناني، ص46، وكتاب المنهل السيال، عبد الحافظ الصعيدي، ص22.

87-عيسى بن عبد الرحمن، أبو مهدي الرجراجي السكتاني. مفتي مراكش، وقاضيها، وعالمها في عصره. مولده بمراكش، ووفاته فيها، سنة (1062هـ). تفوق في فقه المالكية والتفسير، صنف كتبًا، منها: حاشية على شرح أم البراهين للسنوسي، في التوحيد. ينظر: خلاصة الأثر، (235/3)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف، (446/1)، الأعلام، (104/5).

88-محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي، أبو النضر: نسَّابة، راوية، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب، من أهل الكوفة. مولده ووفاته فيها، توفي عام(146هـ). من آثاره: تفسير القرآن، وهو ضعيف الحديث، قال الذهبي: "محمد بن السائب أبو نضر الكلبي الكوفي، صاحب التفسير، والأخبار، والأنساب، أجمعوا على تركه، وقد اتهم بالكذب والرفض". ينظر: العبر في أخبار من ذهب، الذهبي، (206/1)، شذرات الذهب، عبد الحي الحنبلي، (218/1)، طبقات المفسرين، للأدنه وري، ص18.

89-ينظر: الشفا، (302/2).

90-سبق التعريف به.

91-فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (485/10)، (242/13).

92-علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، الحافظ، أبو الحسن، نور الدين، المصري، القاهري: ولد عام (735هـ)، وتوفي عام، (807هـ)، له مؤلفات كثيرة، منها: مجمع الزوائد ومنبع والفوائد، وترتيب الثقات، ومجمع البحرين في زوائد المعجمين، وغيرها. ينظر: الضوء اللامع، مرجع سابق، (48/3)، طبقات الحفاظ، السيوطي، ص545، البدر الطالع، مرجع سابق، (420/1).

93-المسمّى بالمنح المكية في شرح الهمزية، ابن حجر الهيثمي، ص 257، وما بعدها.

فهرس المراجع والمصادر

1- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد بن محمد بن مصطفى، أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

2- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، أحمد بن محمد، أبو العباس المقري التلمساني، ت: مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر-القاهرة، 1358 هـ-1939م.

3- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله القرطبي، ت: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط: الأولى، 1412هـ -1992م.

4- أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن أبي الكرم، عز الدين ابن الأثير، ت: علي محمد معوض-عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، 1415هـ -1994م.

5- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر، ت: عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض، دار الكتب العلمية-بيروت، ط: الأولى-1415 هـ.

6- الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر، 2002م.

7- ألفية السند، محمد مرتضى الزبيدي، ت: د. محمد بن عزوز، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، دار ابن حزم، بيروت/ لبنان، ط: الأولى، 1427هـ-2006م.

8- الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط: الأولى، 1382هـ -1962م.

9- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى-1418هـ.

10- البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن حيان، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر– بيروت، 1420هـ.

11- بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية، ت: هشام عبد العزيز عطا-عادل عبد الحميد العدوي -أشرف أحمد الج، مكتبة نزار مصطفى الباز -مكة المكرمة، ط: الأولى،1416 – 1996م.

12- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار المعرفة-بيروت.

13- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط: الأولى،1407هـ.

14- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، مرتضى الزَّبيدي، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

15- تحفة الأصفياء في بيان معنى عصمة الأنبياء، فتح الله بن أبي بكر البناني، ت: أحمد فريد المزيدي، كتاب ناشرون.

16- تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط: الأولى، 1419هـ-1998م.

17- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ت: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1419 هـ -1999 م.

18- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، دار صادر– بيروت.

19- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن البيطار الميداني الدمشقي، ت: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط: الثانية، 1413 هـ -1993م.

20- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله المحبي الحموي الأصل، الدمشقي، دار صادر – بيروت.

21- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت: مركز هجر للبحوث، دار هجر – مصر، 1424هـ. 2003م.

22- ديوان عبد الرحمن العيدروس، المطبعة الخيرية بحوش، مصر، ط: الأولى، 1304هـ.

23- السر المصون على كشف الظنون، جميل بن مصطفى العظم، ت: محمد خير رمضان يوسف، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط: الأولى، 1425هـ-2004م.

24- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي مراد الحسيني، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط: الثالثة، 1408 هـ -1988 م.

25- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، حاجي خليفة، ت: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، 2010 م.

26- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني، دار الفكر، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد.

27- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذَهَبي، ت: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.

28- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، ت: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق، 1406هـ.

29- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله الأزهري، دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان، ط: الأولى 1421هـ -2000م.

30- الشفا بتعريف حقوق المصطفى –مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، عياض بن موسى اليحصبي، دار الفكر، 1409 هـ -1988م.

31- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي–بيروت، ت: محمد فؤاد عبد الباقي.

32- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة– بيروت.

33- طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1403هـ.

34- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، ت: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، ط: الثانية، 1413هـ.

35- طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، ت: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط: الأولى، 1417هـ-1997م.

36- طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، دار الكتب العلمية–بيروت.

37- العبر في خبر من غبر، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت.

38- عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، دار الجيل-بيروت.

39- غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، ت: ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية.

40- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر، دار المعرفة -بيروت، 1379هـ.

41- الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الطاهري مكتبة الخانجي – القاهرة.

42- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي الكتاني، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: 2، 1982م.

43- الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، أحمد بن حجر العسقلاني، بدون.

44- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله، المشهور باسم حاجي خليفة، مكتبة المثنى-بغداد، 1941م.

45- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، محمد بن محمد الغزي، ت: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1418 هـ -1997 م.

46- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت.

47- مُعجَمُ أعلام الجزائر -مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت – لبنان، ط: الثانية، 1400هـ -1980م.

48- معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، 1414 هـ -1993 م.

49- المعجم المختص بالمحدثين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط: الأولى، 1408هـ -1988م.

50- معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان سركيس، مطبعة سركيس بمصر 1346هـ -1928م.

51- معجم المعاجم والمشيخات، يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط: 1423هـ-2002م.

52- معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت – لبنان، ط: الثالثة، 1409 هـ -1988م.

53- معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة، مكتبة المثنى -بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

54- معرفة أسامي أرداف النبيﷺ، يحيى بن عبد الوهاب، ابن مندة، ت: يحيى مختار غزاوي، المدينة للتوزيع – بيروت، ت: الأولى، 1410هـ.

55- مفاتيح الغيب، محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1421هـ - 2000 م.

56- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني، ت: صفوان عدنان الداوودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط: الأولى-1412هـ.

57- المنح المكية في شرح الهمزية، أحمد بن محمد، ابن حجر الهيثمي، ت: أحمد جاسم المحمد، بوجمعة مكري، دار المنهاج، لبنان، بيروت، ط: الثانية، 1426هـ-2005م.

58- المنهل السيال الدافع لما نشأ من خلاف بين الأشعري والماتريدي من الإشكال، عبد الحافظ بن علي المالكي الصعيدي، ت: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، 2008م-1429هـ.

59- الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، ت: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط: الأولى، 1417هـ/ 1997م.

60- نظم العقيان في أعيان الأعيان، جلال الدين السيوطي، المكتبة العلمية – بيروت.

61- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد التكروري التنبكتي السوداني، عناية: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، ط: الثانية، 2000م.

62- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد البابانى البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

63- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان، ت: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.